الأربعاء 15 مايو/ أيار 2019 م 10 رمضان 1440 هـ ◻ العدد 1717 السنة الخامسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

Wednesday 15 May 2019

يومية سياسية شاملة تصدر من لندن

توتّر الخليج
واشنطن: سنردّ على طهران بلا حرب

- الحوثيون يستهدفون بالطائرات محطتي نفط سعودي في منطقة الرياض
- السفير الأميركي لدى السعودية جون أبي زيد: نحتاج رداً لا يصل إلى حدّ الحرب
- واشنطن تتهم طهران بتخريب السفن... وبومبيو ولافروف لا يتفقان على شيء
- «أرامكو» توقف ضخ البترول... وخسائر فادحة للأسهم

التفاصيل صفحة 3.2، 11.10

جانب من عمل تشكيلي للفنان الفلسطيني سليف سابيلا

في العدد

06 | أدب
إدلب وحماة: الفصائل السورية تنتقل للهجوم

06 |

مواجهة رئيس البرلمان المصري و«**مستقبل وطن**»: صراع أجهزة

12 | اقتصاد
الحرب التجارية الأميركية ضد الصين: إلى أين تصل؟

تعيش كرة القدم المصرية والحادها، كارثة مالية عشية استضافة «المحروسة» البطولة القارية الشهر المقبل.
29.28

20 | ثقافة
ساري حنفي يكتب عن الجماعة العلمية في **معهد الدوحة للدراسات العليا**

21 | صحة
تجسس إسرائيلي يستهدف «واتساب» أيضاً

26 | أدب

وتائي «**عمارة**»: رحلة بحث في مصائر المرحّلين الجزائريين

9 772056 637035 20

لقاء

جدارية العودة الكبرى

ستيف سابيلا في رحلة إلى البداية والنهاية

يقدّم الفنان الفلسطيني قريباً عمله «مسيرة العودة الكبرى» والذي يعيد فيه تركيب الواقع الفلسطيني، مستهلماً فن عصر النهضة، بمناسبة الذكرى 71 للنكبة، هنا حديث مع الفنان

إجراء: محمد الأسعد

■ «مسيرة العودة الكبرى» هو أول عمل من أعمالك الفنية يتخذ شكل دائرة. ماذا ترد أن تقول بذلك؟

هذه الدائرة، بقطرها الذي يبلغ المترين، تتضمن أكثر من ألف صورة فوتوغرافية التقطها صحافيون من غزة؛ عطية درويش ومصطفى محمد ومجدي فتحي ومحمد أسعد وأشرف عمرة، للفلسطينيين الذين يتجمعون كل يوم جمعة منذ شهر آذار/ مارس 2018 لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. ما قمتُ به هو تركيب هذه الصور، ذوّبتُها معاً، لخلق أكثر من واقع جديد، عالم جديد.

ودمجت شريطاً مغلقاً بالفضاء الخارجي، باللامحدود، لينتج عن ذلك نصبٌ تذكاري، جدارية الزمن الراهن. يظهر عبرها كفاح الشعب الأبدي من أجل الحرية. باختصار، العمل هو عبارة عن واقع في قلب واقع، رحلة إلى بداية ونهاية الزمن والحياة في فلسطين تشبه انشوطة كما لم تكن في يوم من الأيام؛ تسقط عن خريطة العالم، تُبعد. كفاح الشعب الفلسطيني فقد مركزه، وأريد إبداع عمل يتركز فيه النظر على القصة من عدة زوايا وحيث لكل مشهد أهمية، وكل حياة متصلة بالصورة الأكبر. استمد هذا العمل إلهامه من فن النهضة، ومصطلح «النهضة» يعني حرفياً إحياءً وانبعاثاً. ما يُرعبني الآن هو أن تموت القصة الفلسطينية؛ أن تصبح أيقونة دينية بلا هالة.

■ العمل مذهل بصرياً. حدثنا عن التقنيات التي استخدمتها في تشكيله؟

يمكن القول إنني أستخدم آلة تصويري أحياناً مثلما يستخدم الرسام فرشاة الرسم، ولكنني في هذا العمل ربما استخدمت ألوان هذه الصور بمثابة ألوان الرسم. ومع ذلك سيظل أساس التلوين فوتوغرافياً دائماً، ممتزجاً بصراع وألم حقيقيين. هنا، تتحول النيران المنتشرة والنجوم المتوهجة والغازات المسيلة للدموع، إلى غيوم طافية تمنح العمل حيويته، وتثير المخيلة، تجعلها تقفز من بعد إلى آخر، من غزة إلى العالم، ومن العالم إلى ما هو أبعد.

عن الاستقلال والمستقبل

وُلد ستيف سابيلا في القدس المحتلة عام 1975. وفي 2007 غادرها الى لندن، قبل ان يستقر في برلين. من ابرز معارضه: «مخرج» (2006)، و«تحوّلات» (2012)، و«استقلال» (2013)، و«تعاية وثلاثون يوما من اعادة التجميع» (2014). كما صدرت اعماله في كتب، منها: «اركيولوجيا المستقبل» (2014)، و«مفارقة مطلة الإزال» (2016)، و«عنة الفنان» (2017)، و«شذرات من مستقبلنا الجميل» (2018)، بالاشتراك).

هذا التكوين

عن هذا التكوين: «مسيرة العودة الكبرى» الشبيه بجدارية ترتسم على فضاء بلا حدود. للفنان القدسي ستيف سابيلا، قال بعض من شاهده لأول مرة إنه السقف السامي الفلسطيني تشبيهاً له بسقف كنيسة سيستين الإيطالية الذي نثر الرسام الإيطالي مايكل إنجلو في فضائه قصصاً عن مشاهد تكوين العالم فموته فاتبعاته، أي بداية وآخر الزمان بين العامين 1508 و1512. ويعد هذا العمل ذروة فن عصر النهضة، أي فن عصر الإحياء.

في هذا الحديث الذي أجريناه مع الفنان سابيلا يبدو أن هذه الفكرة لم تكن بعيدة عن ذهنه وهو يعمل طوال أيام فيحدث تركيباً من أكثر من ألف صورة فوتوغرافية، فكرة نهضة شعب ينطلق في مسيرة عودة كبرى إلى وطنه، أي إلى الحياة مجدداً، وسط النار والدخان والقتل والدمار، نهضة شعب يروي قصصه. ومن هو الأكثر جدارة من الفنان في أخذ هذه القصص، أو تركها تقوده كما يقول، ونشرها على امتداد الفضاء اللامتناهي، لتخرج من غزة إلى العالم وإلى ما بعد العالم؟ في هذا الحوار استكشاف لخلفيات هذا العمل الفكرية، مصادر إلهامه وهواجس الفنان الذي أبدعه، وتقاناته النادرة في عالم الفنون، الثقافة التي يستخدم فيها الفنان الصور الفوتوغرافية بألوانها كما يستخدم الفنان التشكيلي فرشاته ولوحة ألوانه.

محمد...

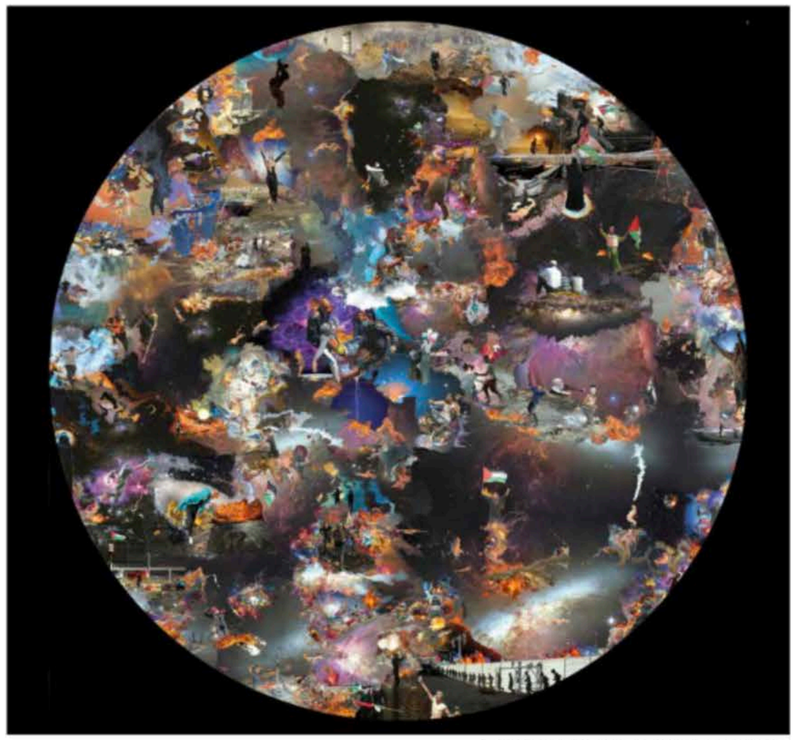

«مسيرة العودة الكبرى». كولاج فوتوغرافي، دائرة بقطر يساوي مترين

حين رأيت مسيرة العودة الكبرى لأول مرة على شاشة التلفاز، بدت لي مشهداً سوريالياً، يعلو على الواقع. الناس يغرقون في الدخان، لا يردعهم إطلاق النار عليهم، تلتقطهم الصور في مواقف تشعر إنها إنجيلية، كما لو أنها مأخوذة من رسوم جدارية ملوّنة في كاتدرائية قديمة. استغرق مني هذا العمل القائم على القص واللصق حوالي 700 ساعة، ليلاً ونهاراً، في الظلمة في أحيان كثيرة إلا من ضوء ينبعث من الصور التي اقصّها ثم الصقها، ودائماً أفتش عن المكان الذي يمكن أن تترك فيه. في العديد من المرات اكتشفتُ تفاصيل دقيقة بعد العودة والنظر إلى الصورة نفسها مئات المرات. خلال هذه الساعات، آخر شيء أردت أن يحدث لي هو أن تخدّرني هذه الصور الفوتوغرافية، والكثير منها يخدّر بالفعل. تطلّب مني الأمر إبقاء العينين يقظتين لكي أنسج هذه الصور بالمخيلة نسجاً متواصلاً. وخلال هذه العملية بدأت كل شخصية من شخصيات الصور برواية قصة خاصة بها، وسلمت لها أمري، وتركتها تأخذ بيدي.

■ من هم هؤلاء الذين يظهرون في الصور الفوتوغرافية؟ هل تعرف أي قصة من قصصهم؟ وكيف كانت ردود الفعل على هذا العمل؟

نحنُ محاضرون في قضتنا وهذا العمل محاولة إضافات

لكلّ مشهد اهمية لانّ كل حياة متصلة بالصورة الاكبر

لهؤلاء الناس قصص لا تنتهي. أريد من المُشاهد أن يعرف هؤلاء الناس، وأن يقيم صلة معهم. الكثيرون منهم جُرحوا أو قتلوا. ومع أن هذا العمل يبدو باعثاً على الكآبة، إلا أن من شاهدوه تولاهم شعور بالقوة والأمل. واسعدني أن بعضهم التقط معنى النهضة في العمل، معنى العودة إلى الحياة، وأطلق عليه اسم «كنيسة سيستين الفلسطينية». هذا العمل أثار مشاعر من شاهده، وألقى ضوءاً جديداً على هذا الواقع الذي لا يكاد يُصدّق أنه موجود على الأرض. الفلسطينيون محاصرون في قصتهم، وهذا العمل يستجوب ويتحدى الآليات المطلوبة للإفلات، للتحرر.

■ هل يمكنك وصف انتقالك من التجريد إلى التشخيص في قصة سردية لا تسير على خط واحد؟

قد يكون التجريد هو أسهل مسار نحو مساءلة قضايا في الصميم، مثل الوطن والاحتلال والمنفى، وهذا ما فعلته طوال سنوات. ولكن أحياناً لا وجود لمسار إلا مسار مواجهة هذه الوقائع. لا أرى أن عملي ينتقل من التجريد إلى التشخيص أو العكس. كل شيء، بالنسبة لي، يعتمد على المشاريع التي أباشرها، وعلى أي مرئيات تطلب مني أن أعمل بها. وأشعر أن الصورة يجب أن تخدم مقاصد الفنان مباشرة وليس العكس. وأقول دائماً أن في استكشاف أعماق الصور والرحيل معها بلا خوف سحرٌ، وأي سحر. إن أول صورة، أو ربما أصعب صورة يمكن تجاوزها، هي صورة الذات. فإذا تم احتلال الذات، فإن ما ستعكسه مرآتها عندئذ هو هذا الواقع دائماً. وما نحتاج إلى عمله هو الشفاء؛ إعادة تخيل هذه الصورة المنحرفة للذات وبنائها مجدداً.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قصائد

حبال معقودة إلى الرمل

بحثتُ عن مفاتيحهم في الأقفال

أمير حمد

قناديل البحر
تجلسين على الشاطئ الذي لا يزال
يتذكّر صنادلك القديمة
تشبهين صدفةً صامتةً تحرس صوت
البحر الأشدّ قدماً
تلطّخك الشمس بريشتها المقدّسة
لكنّك لا تنتبهين
تعبّ عيناك بحجارةٍ أجهدتها الطحالب

تعودين إلى البحر
بعد أن تشاهدي الحجارة تصنع دوائر
تتقلّر إلى المركز
تنفع طيورٌ لا تعرفين أسماءها تحليقها
في تأبٍ
وتدقّ كنائس الموج أجراسها الأكثر زرقةً
فتصغين قوارب تعلمين أنها لن تصمد

طويلاً تمسكين مجاذيفك المكسورة
لكنّ قناديل البحر تطفو تحتك كأكياسٍ
معبّئةٍ بهواءٍ ملوّن
أشكالها التي لا تهدأ تبسط قبضاتٍ من
الأحجار الكريمة داخلك
تخريك أطرافها برغبةٍ تقضم الحبال
المعقودة إلى الرمل

لن يقدر الآن على إنقاذك أطفالٌ يقزبون
الصدفة من آذانهم

بعد العاصفة
استيقظتُ بعد العاصفة
لم أجد أحداً منهم
في الباحة فرّت الأشياء من ظلالها
أطلقتْ أسماءهم من أقفاصها
لم يعد أيٌّ منها

عدت إلى الداخل
بحثت عن مفاتيحهم في الأقفال
وإطاراتهم على الجدران

جلست في الركن أنقب نسيجاً بإبرة
البوصلة

على مقبض باب الحديقة
من أسمائهم القديمة
تدلّت نباتاتٌ بتوأفة

مجاز الطفل
اللغة برج
يقف الطفل على حافة
شرفة طابقه الأخير
يطلب من الأم صنع بحر
في البانيو وقت الاستحمام
توافق الأم لأنها تبصر
ضفائرها فيه
فيسبح مقلّصاً جسده
قدر المستطاع
تغيب الشمس الرملية سريعاً
ينزّل الطفل البرج واقعاً
حين يزيل سدادة «البحر»
ولا يلتفّ كبنبلٍ* في الدوامة

«لعبة البلابل التي تُعرف أيضاً
بالخذروف

كلمات
لا تسعني الكلمات
فاهرب إلى الأشياء
كلما حدّقت في شيءٍ صرته
كلما دخلت منزلاً

شاهدت وجهي في الصُّوَر
يضحك كفردٍ من العائلة
لا تسعني الكلمات
لكنّها الخبزُ المفتت
في طريق الرجوع
كي أقلّل «كـ» فردٍ عائلتي

نرسيس
الليل كان شاطئاً
البحر كان نجماً
وأنا كنت بينهما
أحاول أن أقايض
صورتي

انتظار
لم يكونوا يعرفون أنهم ينتظرونه
كانوا يجلسون طوال الليل
تحت شجرةٍ تضرب جذورها
في سكونهم
يدخّنون بقايا سجائر
تفرك عيونهم الواجمة
يصيبهم بالرجفة هواءٌ
لا يفركون لأجله الأكفّ
لم يكونوا يعرفون أنهم ينتظرونه
إلا حين انطفأ أمامهم
شهابٌ آخر الليل

* لعبة شعبية في بلاد الشام

(شاعر من القدس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

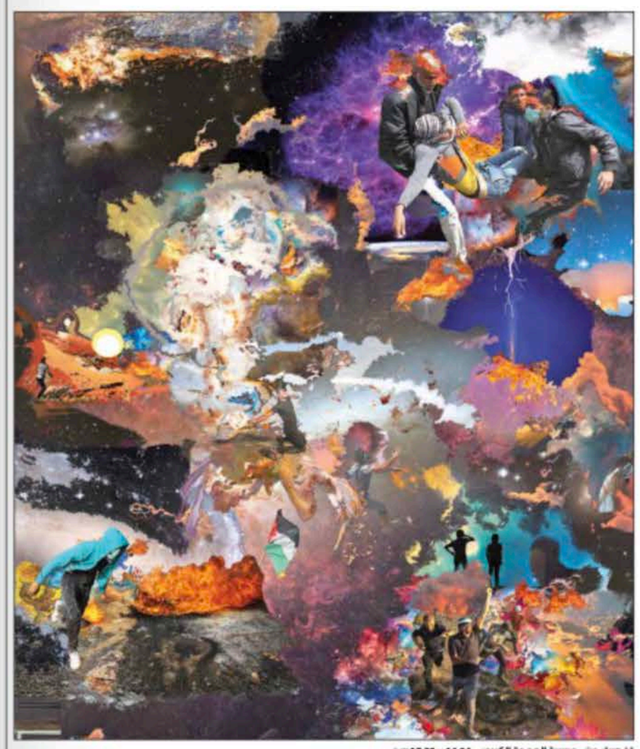

تفصيل من «مسيرة العودة الكبرى». 14,94 × 17,28 سم

كتاب

الألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية اقتراض عبر آلاف السنين

حفر في لغة أرض الكلام

يعود المعجم إلى اللغات التي تمّ الاقتراض منها كالبهلوية واليونانية واللاتينية والسريانية والفارسية والعثمانية مع ذكر السياق التي وردت فيه

نور المغربي

غدت اللهجات المحكية موضع اهتمام متزايد لدى الباحثين في اللغويات والدراسات السيوسوثقافية والأنثروبولوجيا، بعد فترة طويلة من الإهمال الذي ما يزال بعض المشتغلين باللغة يبرّرونه بدفاعهم عن الفصحى، واعتقادهم أن العاميات تشكّل خطراً عليها. فظهرت العديد من الأبحاث مع تطوّر علم اللسانيات ومناهجه، وأتبعها صدور بعض المعاجم التي اختصّت بتراكيبها ومعانيها وجذور مفرداتها، مثل «معجم الألفاظ العامية في اللهجة العامية وتفسير معانيها» لـ أنيس فريحة، و«معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة» لـ رؤوف البزركان، و«معجم الكلمات والألفاظ العثمانية التركية الدخيلة في اللهجة العامية الأردنية» لـ أحمد شقيرات وغيرها.

في هذا السياق، صدر حديثاً «معجم تأثيلي للألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية: عربي – عربي – إنكليزي» عن «مركز أبحاث الموروث الشفوي الفلسطيني» التابع لـ «جامعة بيت لحم» لأستاذ اللغات السامية معين هلون، بالاشتراك مع أستاذ الأدب الحديث إبراهيم أبو هشهش، وأستاذة اللغة العربية نادية بني شمسة. يشير التقديم إلى مسألة خلافية تتعلّق بغزارة الألفاظ الدخيلة التي يرى المؤلّفون أنها «لم تأت بسبب الاحتكاك المتواصل بالشعوب الأخرى فحسب، بل جاءت أيضاً من رغبة الشعب الفلسطيني في معرفة الشعوب الأخرى وثقافاتها، وحبه في مواكبة الحضارات المجاورة»، على غلاف الكتاب. تعداد اللغات التي تمّ الاقتراض منها، وهي: البهلوية واليونانية واللاتينية والسريانية والفارسية والعثمانية وغيرها من اللغات القديمة والحديثة مع ذكر السياق التي وردت فيه، ما يضمر فرضية البحث القائمة

يوضّح المعجم المفردة بإحالتها لكلمات في الحقل الدلالي نفسه

على اللهجة الفلسطينية هي امتداد أو تفرّع للغة العربية المعيارية، وهو موضوع قابل للجدل والنقاش. كما أن المعجم يضع السريانية بين اللغات التي تم «استعارة» الألفاظ الدخيلة منها، وكأنه يساويها باللاتينية واليونانية والفارسية، بينما هي لغة أساسية تحدّثت بها شعوب بلاد الشام، ومنها فلسطين، منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وقبل أن يتكلموا اللغة العربية بصيغتها الحالية بمئات السنين. يمكن العثور على افتراضات مشابهة في دراسات أجراها باحثون في بلدان عربية أخرى حول لهجاتهم المحكية، وهم ينطلقون من مقولة مفادها أن العائلة ينزعون نحو الاقتصاد في اللغة واستبدال أو تغيير نطق بعض الأحرف بصورة أيسر بالنسبة إليهم، وبالتالي فإن جميع اللهجات العربية مردّها الفصيحة.

يتناول المعجم بداية مجموعة من المصطلحات ليشرحها مثل مصطلح «اللغة الواسطة» الذي يُطلق على اللغات التي استعارت الفاتحة من لغة ما، ثم انتقلت بواسطتها إلى لغة أخرى. حيث كانت العربية اللغة الواسطة بين البهلوية والسريانية من ناحية، وبين الفارسية والتركية من ناحية أخرى.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تفصيل من «مسيرة العودة الكبرى». 16,33 × 11,49 سم

في ذكرى النكبة

رحلة افتراضيّة إلى زوايا من فلسطين، عنوان سهرة رمضانية تقام بداية من التاسعة ليلا في «مقهى الهما الثقافيّ» في الناصرة، تقدّم خلالها المصوّرة الفلسطينية **سهر روحانا** مجموعة من اعمالها الفوتوغرافية التي وثّقت فيها للزوايا الفلسطينية بعضها لا يزال ماهولا فيما تعود اخرى إلى قرى هُجّر منها سكانها.

بمناسبة الذكرى 71 من النكبة، تقيم اليوم «جمعية الثقافة العربية» في حيفا خمس جولات ثقافية تمر عبر احياء مدينة حيفا الفلسطينيّة لتروي معالمها العربيّة وقصصها الاجتماعيّة والثقافيّة، تحت عنوان **في ذكرى النكبة: جولات في «باص حيفا بيروت»**. تنطلق الجولة الاولى عند العاشرة صباحا، ليختتم اليوم بندوة «ما بعد النكبة: استلة المستقبل ومخيال الحريّة».

مقاومة النكبة المستمرة: الحفاظ على الامل في فلسطين عنوان الفعالية التي تقام عند السادسة من مساء اليوم وسط مدينة ليدز في بريطانيا، والتي تشتمل على معرض فوتوغرافي يوثّق النكبة باستخدام صور ارشيفية، كما يناقش المشاركون الفارق الذي تحدثه حركة مقاطعة «إسرائيل» (BDS)، واهمية التضامن مع فلسطين.

بتنظيم **مجموعة 5000**، يحتضن غدا «بيت مها» في عكا ندوة بعنوان **كنا وما زلنا** للباحث **طارق زياد البكري** وفيها يعود إلى تاريخ قرى فلسطينية تعرّضت للتهجير في 1948 حيث يضيء مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والتجارية والعمرانية والفنية فيها. يعتمد البكري على التصوير الفوتوغرافي والتوثيق الشفوي.